من قاطع الأغنية الفصيحة؟

هل أصبحت ذائقتنا مغرقة في محليتها؟

| أحمد محمد السّح

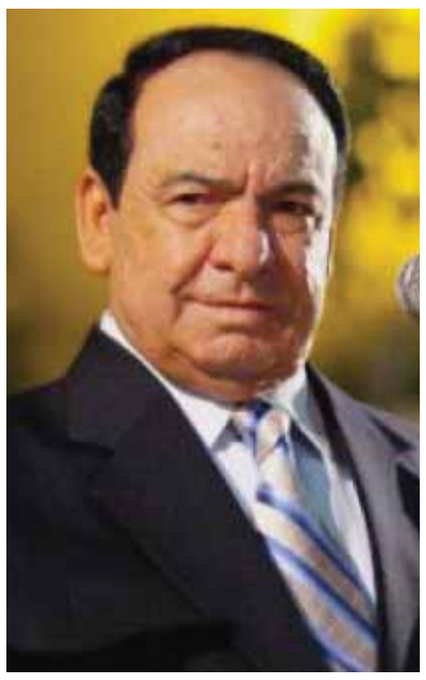

تغيرت نبرة الأغنية في المنطقة العربية بعد أن كانت هذه المنطقة وتحديداً منطقة العراق وبلاد الشام هي الأولى في الموسيقا والغناء، فكثيرةٌ شواهد التاريخ التي تثبت أن الأغنية رافقت الحضارة التي تموضعت في هذه المنطقة من العالم قبل غيرها. لكن الأغنية العربية في نشأتها الحديثة، بمعنى الأغنية التي تسجّل وتؤرشف ارتبطت بدخول تقنيات التسجيل إلى مصر حيث كانت النهضة الغنائية، فقد دخلت شركات الأسطوانات مصر في أواخر القرن التاسع عشر، بعد أقل من مرور ٢٠ سنة على اختراع توماس إيديسون للغرامافون عام ١٨٧٧، حسب بعض المصادر. حيث تعد أسطوانات عبده حامولي ويوسف المنيلاوي أقدم الأسطوانات الموجودة حتى اليوم.

وربما تكون ألمظ التي عاشت في عهد الخديوي إسماعيل أقدم المغنيات في تاريخ المنطقة الحديث، حيث غنت الأدوار التي لحنها زوجها عبده حامولي، الذي عمل على مزج الموسيقا التي تعلمها في عاصمة تركيا وقتها مع الموشحات التي كانت قد عششت في الغناء لعقود بعد أن جاءتها من بلاد الأندلس.

لغة النخب المجتمعية لم تكن فصيحة ولا محلية

لكن الأغنية الفصيحة التي جيء بها لتخدم الأغنية وقتها كان الملحنون وأصحاب الأدوار والموشحات يعملون على تخفيف فصاحتها ظناً منهم أنهم من خلال هذا التخفيف سيكونون قادرين على الوصول إلى المستمعين الذين كان أغلبهم من النخب العالية اقتصادياً ولكنهم كانوا أقل فصاحة لكونهم ممتزجين بزواجات من الأتراك وسواهم من الجنسيات، لذلك فإن لغتهم لم تكن فصيحة ولا محلية إنما فيها فصاحة مائلة إن لم نقل مشوهة، وهو ما مالت إليه الأغاني في تراكيبها تقرباً منهم ومن لهجاتهم.

غنت منيرة المهدية الملقبة بالسلطانة عدداً قليلاً من الأغاني الفصيحة مقارنة بعدد أغانيها المحلية التي ما زالت محفوظة، وربما يعود ذلك إلى أن السلطانة تمثّل نموذج الفنانات غير المثقفات، فهي لم تكن تعرف بالمقامات وفصاحة اللسان إلا أن صوتها الشجي، وجرأتها كامرأة في تلك المرحلة جعلا منها سلطانة الغناء لفترة طويلة كما أن أغانيها لم تخرج فيها بجديد عن سابقيها ففصاحة أغانيها مشابهة لفصاحة الأدوار من أمثلتها (سلوا حمرة الخدين)

أغلب أغاني أم كلثوم الفصيحة كانت من نظام الشطرين

وبعدها جاءت كوكب الشرق أم كلثوم، لتخرج بالأغنية من قوالب سابقيها، وتجعل منها أكثر ثقافة، وأكثر سمواً ونقاءً، لأن أم كلثوم كانت تقرأ وتكتب وتحفظ القرآن والشعر، وتجيد أحكام التجويد... فكانت جرأتها مع فريق العمل الذي تجمع حولها تكمن في فتح الكتب الشعرية لأخذ قصائد فصيحة بكل شجاعة، وبمواضيع مختلفة.. وأغلب قصائد أم كلثوم كانت من نظام الشطرين ومن الشعر القديم، وربما كان لإبراهيم ناجي وأحمد شوقي من معاصريها حصة الأسد لكن هذا لم يمنعها من التعامل مع جورج جرداق الشاب الجديد وقتها في أغنية (هذه ليلتي) كما أخذت من نزار قباني (أصبح عندي الآن بندقية) كتعارف جديد مع شعر التفعيلة ويقال إنها كانت قد اتفقت معه لغناء قصيدة (اغضب) التي غنتها أصالة نصري لاحقاً، ومع نزار قباني حضرت الأغنية الفصيحة بجدية لقناعة الموسيقار محمد عبد الوهاب أن الشعر الفصيح له حضوره، ووجد رقة القصيدة عنده فلحن للكبيرة نجاة الصغيرة (أيظن، أسالك الرحيلا، ارجع إليّ) فكانت هذه الاختيارات من شعر نزار قباني من أفضل الخيارات لأن عبد الوهاب لم يكن ليجتزئ من القصيدة أو يتلاعب بها، كما حدث بعد رحيل نزار قباني حيث عمد فنانون غنوا الكثير من شعر نزار قباني فتلاعبوا بالقصائد إضافة وحذفاً، وأبرزهم كاظم الساهر الذي أخذ عهداً على نفسه أن يغني معظم شعر الراحل قباني، فأصاب أحياناً وأخطأ مرات كثيرة.

الأغنية الفصيحة كان لها مع السيدة فيروز والرحابنة وقع مختلف

لكن الأغنية الفصيحة كان لها مع السيدة فيروز والرحابنة وقع مختلف، حين اعتمدوا على كتابتهم الجميلة للشعر الفصيح كما المحكي، أو حين أخذوا شعراً عظيماً ليحولوه إلى أغانٍ على الرغم من صعوبة نحته كما في معظم قصائد الشاعر الكبير سعيد عقل التي قالها في الشام، أو حين ذهبوا للتعاون مع شعراء جدد لم يحظوا بشهرة واسعة وقتها كما في قصيدة (لا يدوم اغترابي) للشاعر فايز خَضور إضافة إلى العمالقة كبدوي الجبل وجبران خليل جبران والأخطل الصغير وسواهم كثر.

ظهور فنانين قليلي الثقافة ليتصدروا الساحة الفنية

لكن شيئاً فشيئاً تراجعت الأغنية الفصيحة مرتبطاً ذلك بحالة التجهيل الممنهجة التي اعتمدها رأس المال الجاهل والجبان، إضافة إلى ظهور فنانين قليلي الثقافة ليتصدروا الساحة الفنية، تحيطهم شركات الإنتاج ورؤوس الأموال برعايتها التامة على حين يلجأ فنانون مثقفون بإمكانات بسيطة إلى الذهاب إلى تقنيات أقل انتشاراً دفعاً للتكاليف، فنانون أصبحت أغنياتهم الفصيحة تهمة، والاستماع إليهم تهمة أكبر، لكن الشارع اليوم يعود إلى فتح المجال للجديد، بسبب استخدام تقنيات انتشار مرتبطة بأساليب إنتاج مختلفة عن احتكار رأس المال، وهنا نسمع الغث والسمين، فاليوتيوب متاح للجميع، ومعدل الاستماع الفوري مرتبط بفورات التكنولوجيا، وهو ما له مضار كثيرة، لكن بنظرة متفائلة ربما يستطيع محبو الفن الصادق ومنتجوه أن يبنوا جسراً عبر هذا العالم الافتراضي الشاسع لخلق شيء من التوازن وسط هذه الاختلالات الكبرى.

> تراجع الأغنية الفصيحة مرتبط بحالة التجهيل الممنهجة التي اعتمدها رأس المال الجاهل والجبان

الإرادة..

| د. اسكندر لوقا

الإرادة كلمة قد لا تعني أحداً وقد تعني الكثير لدى آخرين، إنها، في تقديري، نتاج موقف وقناعة. وفي الأوقات الصعبة، تتخذ بعدا خاصا لأنها تحدد مسار المؤمن بها كموقف وقناعة. وفي سورية الآن، تتجسد هذه الإرادة فعلا على الأرض لا مجرد قول.

ولفعل الإرادة على أرض الواقع تبعات مهمة للغاية، وذلك حين تعبر عن موقف وطني. ومن جملة التبعات التي برهن عليها شعبنا وجيشنا في أوقاتنا الصعبة هذه هزيمة مخططات أعدائنا التي كانت تتخطى مجرد التدمير والتهجير والتي كانت مبنية على هدم كيان الدولة بكل أبعاده. إن صمود شعبنا على مدى سبع سنوات منذ العام ٢٠١١ كان البرهان على أن الإرادة موقف وقناعة، ومن التبعات أيضاً التفاف الشعب حول قيادته، والحرص على وحدة الوطن أرضا وشعبا.

إن سورية لم تكن يوماً في منأى عن خطر التآمر عليها، منذ أن أزاحت عن كتفها الاحتلال عثمانيا وفرنسيا، وفي سياق المواجهة مع مفرزات هذا الاحتلال دفعت الكثير حتى تبقى حامية لتاريخها ولحضارتها، وبقيت أنموذجا للدول التي تحررت من الاستعمار بعد أربعينيات القرن الماضي.

ولهذا الاعتبار تكتسب الإرادة، على مستوى الوطن بكامل فئاته وشرائحه، قيمتها الوطنية، ولا يفوتها اقتناص فرص الإعداد لمواجهة ما مهما كانت شرسة من أعداء الوطن كلما أتيحت لها الفرصة لهزمها.

ومن تداعيات هذه المعادلة، تتحقق المكاسب على الأرض، حيث القناعة بأن الصمود أمام العدوان، أيا كان حجمه ومصدره، هو الخط الفاصل بين الاستسلام والتغلب عليه. وفي سورية اليوم، تأخذ هذه المعادلة أبعادها ليس أمام أهلها فحسب بل أمام العالم أجمع ولهذا الاعتبار تقف الدول المؤمنة برسالتها معها، وفي مقدمة هذه الدول، كما هو معروف، روسيا الاتحادية وإيران وباقي الأصدقاء كالصين ودول البريكس.

إن صمود سورية في وجه الإرهاب، محطة أمام الدول التي بدأت تعاني منه في الوقت الراهن، حتى تتجنب ما لحق بسورية، نتيجة صمتها عن تبعات الإرهاب الذي بات عنوانا كبيراً يؤرق العديد من دول العالم، كما اتضح سواء في عدد من دول أوروبا أم أميركا الشمالية في الأشهر والأيام القليلة الماضية.

ويبقى صمود سورية شعباً وجيشاً وقيادة، درب خلاص من تداعيات الإرهاب في داخل الوطن وخارجه.

برجك اليوم ١٠/١٠

نجلاء قباني

أنت تستعيد محبتك وطاقتك الإيجابية للأسرة ولمن تحب وتسيطر على عواطفك لأنك تخفض نسبة الصدامات بتفاؤل وبمحبة وتحاول لم الشمل من حولك مع من تحب.

ركز تفكيرك في أمورك المالية والمهنية فأنت في شهر التغيرات الإيجابية مع أنك تشعر أن محيطك العائلي أو العاطفي يأسرك أو يطالبك بقرارات مالية ليست في محلها.

تفكر بالانطلاق والتحرر من قيود وضعت نفسك بها لأن معنوياتك مرتفعة وحظك كبير وتنظر إلى المستقبل بثقة وتشعر بأن لا عودة إلى الوراء مفاجأة على صعيد العمل.

ربما تتعرض اليوم لمفترق طرق أو خيارات تطلب منك تحديدها وربما تتذكر الماضي وتحزن عليه وقد تبوح إلى أشخاص يساندونك في مهامك ببعض أسرارك فتأكد أنهم أهل للثقة.

أنت في الفترة الأفضل للحركة وللتشويق وللتعارف وقد تشعر أنك وسط بحر من العواطف الجميلة تجعلك مشرقاً وسعيداً فالدعم من حولك والإعجاب يحيط بك.

لا تسمح للأمور البسيطة أن تزعجك وحاول ألا تصطدم اليوم بالآخرين-اتهامات فقد تتعرض اليوم لاستفزاز يثيرك لكن احذر المشاكل فالرياح ليست بصفك.

تستمتع بجديد يعجبك أو قطاف لجهود وتتحسن علاقاتك بالمحيط وقد تفكر بسفر لأن فترة الخلاص الحقيقية تعم على حياتك فحاول أن تستفيد من حظوظك الحسنة.

حاول أن تقترب من أشخاص متفائلين يستطيعون مساعدتك على تخطي أي مشكلة فأنت تظهر نقاطك الإيجابية للعلن وتنال الكثير من الدعم أو المحبة والتشجيع.

قد يبدأ اليوم بتأخير أو تأجيل لأمور تمنيت أن تنتهي منها باكرا فاليوم للعرقلة فابتعد عن المثالية المبالغ فيها وحاول أن تفكر بموضوعية واحذر النزاعات.

اطلب المساعدات من زملاء العمل من دون حساسية وحاول إنهاء أعمالك الكثيرة فالحظوظ تجعلك تعمل وتعمل إلى أقصى طاقاتك من دون أن تبدد الوقت بالزيارات.

أنت تقنع وتؤثر في من حولك ومسموع الكلمة ولن تلقى أي اعتراض على ما تقول لأنك تبتعد عن الشجارات وتحاول شرح وجهة نظرك بهدوء وخاصة على الصعيد العملي.

المشاكل الشخصية ليست مجدية فانتبه لأفكارك السلبية واحذر من نقاشات عائلية فقد تشعر اليوم بالتقصير تجاه أحد المقربين وقد تقلق على صحة أحد أفراد العائلة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – أديب سوري راحل.
٢ – ممثل أميركي شهير.
٣ – ثلثا (ورم) – أمري النهائي – حيوان أليف (م).
٤ – أحرف متشابهة – اسم موصول – قبيلة عربية (م).
٥ – نحقد – زاوية – معبر مائي.
٦ – يقفز – حرف جر.
٧ – عاصمة أوروبية – مئات السنين.
٨ – جدها في كامل – يخلق (م) – حب.
٩ – طل الصباح (م) – فضاء – شرب.
١٠ – فنان سوري – مدينة إيطالية.
١١ – نجيع – عملة أجنبية (م) – مدينة لبنانية.
١٢ – فنان تشكيلي (م).

عمودي:

١ – مخرج سوري.
٢ – إقليم جغرافي سوري – منخفض أرضي.
٣ – جدها في (مبارزة) – أمكث – ضد نهجو.
٤ – من الأطراف (م) – حكم – ديار.
٥ – من أمراض النوم – مجموعة من الطيور (م).
٦ – وحدة لقياس الأوزان – جدها في مجوقل – أحرف متشابهة.
٧ – مكتشفة العنصر المشع (الراديوم) – للنداء.
٨ – دولة آسيوية – بئر.
٩ – ثري – فنانة سورية.
١٠ – نعم بالأجنبية – حبس – يصر (مبعثرة).
١١ – مدينة سورية – إنذار.
١٢ – احترام وجلال – عادات دخيلة (م) – قاعدة.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												■
٢												
٣			■	■								
٤							■					
٥							■					
٦	■					■		■			■	■
٧					■				■	■		
٨			■					■				
٩				■			■	■				
١٠							■					■
١١	■	■			■			■				
١٢											■	

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	س	ع	ي	د	ح	و	ر	ا	ن	ي	هـ	■
٢	م	ن	ت	د	ا	■	ر	ب	■	ع	ا	■
٣	ي	ي	■	■	م	ص	ر	■	م	م	م	م
٤	هـ	ف	و	هـ	■	ل	ر	ي	هـ	■	■	ر
٥	ا	■	ا	د	و	ا	ر	د	س	ع	ي	د
٦	ل	م	ا	ع	■	ل	■	ي	■	و	و	و
٧	خ	ج	ل	■	م	هـ	م	■	د	د	د	د
٨	ش	ر	ج	■	ل	■	ن	هـ	ر	■	■	■
٩	ا	■	س	ل	■	م	ت	■	ب	ر	ق	هـ
١٠	ب	ح	ا	■	ص	و	ص	■	ي	ع	ب	ا
١١	■	ر	ر	■	ب	ت	ر	ي	■	ب	ر	ش
١٢	ل	ق	■	ل	ي	■	■	س	ب	■	هـ	م

كلمة السر

م	ى	ل	ع	ص	ي	ث	ب	ع	ت	ا	ل
و	ا	ج	ل	ز	ن	م	ل	ا	ن	ع	ف
ب	ه	ب	ي	ل	ء	ا	س	ر	و	و	ي
ا	ل	ي	و	ف	ي	ح	س	م	ا	ت	غ
ي	ا	ن	ن	ا	ء	ا	ن	ث	ا	ط	ي
ل	ل	ي	ك	ل	ا	م	ج	ن	م	ل	ا
ي	ح	ا	د	ا	ش	ه	د	ن	م	ع	ب
ف	ي	ح	ة	د	ر	ا	و	ل	ا	ي	ي
ق	و	خ	و	د	ظ	ق	ي	ت	س	ا	ل
ط	ل	ي	ذ	ل	ا	ي	ر	ا	ر	س	ا
ن	م	و	ن	ي	ح	ت	ف	ت	ا	ل	و
ا	د	ي	ع	ب	ي	ء	ا	ي	ش	ا	ب

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: رسام سوري.

(لا تعبثي بأشيائي في غيابي عن المنزل... بعيداً... ولا تفتحي موبايلي وتطلعي على أسراري ورسائلي الواردة... أثناء نومي... فقط امسحي جبيني لأستيقظ مندهشاً من جمالك الذي دوّخ أهل الحي...)

SUDOKU

8	5		3		1			
1						4		
	2	3				8		
	6			9	5	2		8
		7	1		6	5		
5		8	2	3			9	
		2				1	5	
		1						6
			4		7		8	2

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	2	5	3	8	1	9	6	4
1	3	6	4	2	9	7	8	5
8	4	9	6	7	5	3	2	1
3	5	1	7	9	6	8	4	2
9	6	8	1	4	2	5	7	3
2	7	4	8	5	3	6	1	9
6	1	2	5	3	7	4	9	8
4	9	3	2	6	8	1	5	7
5	8	7	9	1	4	2	3	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٥°/٢٩°	١١°/٢٥°
حمص	١٦°/٢٩°	١٤°/٢٤°
حلب	١٨°/٣٠°	١٣°/٢٤°
اللاذقية	٢٠°/٢٩°	٢١°/٢٥°
السويداء	١٣°/٢٤°	١١°/١٩°
الحسكة	١٦°/٣٢°	٢٠°/٣١°

من هو؟

موسيقار مصري: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: من الأقارب
٧ + ٤ + ٣: تسقط
٦ + ٥: علامة موسيقية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: رنا جمول.